Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإعجاز العلمى فى القرآن

من خصائص القرآن الكريم : أنه كتاب « معجز » . فقد جعله الله تعالى الآية الكبرى ، والمعجزة العظمى لخاتم رسله محمد ﷺ ، بل جعله الآية الوحيدة المتحدَّى بها ، فلم يتحدّ المشركين بأى آية من الآيات التى منحه الله إياها على كثرتها وتنوعها - إلا بالقرآن . حتى آية الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وآية المعراج من المسجد الأقصىٰ إلى السموات العُلَا ، إلى سدرة المنتهى ، لم يعتبرهما القرآن آية يتحدى بها ، إنما تحدَّاهم بالقرآن ، وبالقرآن وحده .

فقد تحدَّاهم أن يأتوا بحديث مثله ، ثم تنزَّل ، فتحدَّاهم بأن يأتوا بعشر سور مثله « مفتريات » !

ثم تنزَّل ، فتحدَّاهم أن يأتوا بسورة من مثله ، ووقفوا أمام هذا التحدى - الذى تكرر فى مكة ، ثم فى المدينة - عاجزين ، بل فى سورة البقرة المدنية تحدَّاهم تحدياً آخر ، إذ أعلن أنهم - برغم استعانتهم بمن شاؤوا ومَن استطاعوا - لن يفعلوا شيئاً ، ولن يقدروا على إجابة التحدى ، فقال تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (١) .

وهكذا حقَّت عليهم الغَلَبة ، وخرست ألسنتهم الفصيحة برغم قوة الدوافع

---

(١) البقرة : ٢٣ ، ٢٤